

أول ما يجب على المكلف

آراء العلماء في أول واجب على المكلف
الرأي الأول : ذهب أبو الحسن الأشعري إلى أن أول ما يجب على المكلف (معرفة الله تعالى) وعليه المصنف.

الرأي الثاني : ذهب أبو إسحاق الإسفراييني إلى أن أول ما يجب على المكلف (النظر الموصل إلى معرفة الله تعالى) وينسب هذا الرأي للأشعري أيضاً.
الرأي الثالث : ذهب القاضي أبو بكر الباقلاني إلى أن أول ما يجب على المكلف (المقدمة الأولى من الدليل الموصل لمعرفة الله تعالى) وبيان ذلك أن قولنا: (العالم حادث، وكل حادث لا بد له من محدث

الرأي الرابع : ذهب إمام الحرمين إلى أن أول ما يجب على المكلف (القصد إلى النظر) أي تفريغ القلب عن الشواغل التي تشغله، أو تصرفه عن النظر والاستدلال.
تنبيه :

الخلاف في هذه الأقوال لفظي؛ لأن
من قال: إن أول واجب هو المعرفة إنها قصد أن أول الواجبات من المقاصد الاعتقادية هو المعرفة

ومن قال: إن أول الواجبات هو النظر أو القصد إليه إنما عني أن ما ذكر أول الواجبات من حيث إنه يتوقف عليه الواجب الأول من المقاصد الاعتقادية.
الرأي الرابع

هو أن أول واجب على المكلف من حيث المقصد المعرفة
وأول واجب من حيث الوسيلة القريبة «النظر»،
وأول واجب من حيث الوسيلة البعيدة القصد إلى النظر.»